القدرة التنبؤية لخطط حل النزاعات الزوجية بجودة العلاقة الزوجية لدى عينة من المتزوجات في مدينة الرياض

د. صالح بن سعيد الشهري
قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور خطط حل النزاعات الزوجية في التنبؤ بجودة العلاقات الزوجية، من وجهة نظر عينة من المتزوجات في مدينة الرياض؛ حيث تم استيفاء البيانات من خلال تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في (استمارة البيانات الأولية، مقياس خطط حل النزاعات الزوجية، مقياس جودة العلاقات الزوجية) على عينة عمدية عرضية قوامها (١٠٤) زوجات من سكان مدينة الرياض باستخدام المنهج الوصفي التنبؤي، وذلك بعد إجراء التحليلات الإحصائية المناسبة لاستخلاص النتائج، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها: وجود قدرة تنبؤية لخطط حل النزاعات الزوجية الإيجابية في التنبؤ الإيجابي بجودة العلاقات الزوجية، كذلك كشفت الدراسة عن قدرة خطط حل النزاعات السلبية والتنبؤ بضعف جودة العلاقات الزوجية. وتوصلت الدراسة إلى أن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات على على مقاييس جودة العلاقات الزوجية وخطط حل النزاع الزواجي وفقاً للعمر الزمني والمستوى التعليمي والحالة المهنية. بين المتزوجات ، و في ضوء النتائج قدم الباحث عدداً من التوصيات التي توضح أهمية خطط حل النزاعات الزوجية بأبعادها المختلفة والتي تسهم في تشكيل جودة العلاقات الزوجية.

كلمات مفتاحية: خطط حل النزاعات الزوجية، جودة العلاقات الزوجية.

القدرة التنبؤية لخطط حل النزاعات الزوجية بجودة العلاقة الزوجية لدى عينة من المتزوجات في مدينة الرياض

د. صالح بن سعيد الشهري
قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة:

الزواج هو الرابطة الحميمة بين الرجل والمرأة معاً. وتعد تلك العلاقة الزوجية الجيدة مصدر الاستقرار والطمأنينة لكلٍ منهما، ولا يكتمل الزواج بأحدهما دون الآخر، وللزواج فوائد إيجابية على مستوى الصحة النفسية والبدنية وخاصةً إذا كانت العلاقة بين الزوجين تتصف بالجودة (Bonache et al.,2019).

ومن الجدير بالذكر، أن ثمة ارتباط قوي بين جودة الحياة الزوجية ومتغير العلاقة الجيدة بين الزوجين، ومنها يمكن التنبؤ بكل من التوافق الزواجي والرضا الجنسي والمساندة والمشاركة الاجتماعية، خاصة وأن جودة العلاقة الزوجية تُعنى بتقييم الزواج في ضوء المواقف والسلوكيات و أنماط الاتصال الإيجابية بين الزوجين وارتفاع مستوى الرضا عن العلاقة الزوجية، كما تعكس أيضاً انخفاض معدل السلوكيات السلبية بين الزوجين، والاتجاه الإيجابي بينهما (Robles et al.2014).

ومفهوم جودة العلاقة الزوجية يهتم بطبيعة العلاقة الإيجابية بين الزوجين والتي تقوم على التفاعلات والأنشطة المشتركة بينهما، والتواصل الفعال والكفء، القائم على التفاهم المتبادل الذي يحقق لكلا الزوجين درجة عالية من الرضا والارتياح للعلاقة بينهما ومن ثمّ حياة زوجية سعيدة (Delatorre&Wagner,2020).

من جانب آخر، تعد جودة العلاقة الزوجية مقدمة لسلوك صحي لدى الزوجين حيث ارتبطت جودة تلك العلاقة بشكل إيجابي بمجموعة من النتائج الصحية المفيدة، أهمها انخفاض معدلات الوفاة في البلدان ذات الدخل المرتفع (Conroy et al.,2016).

وفي نفس السياق أجريت دراسات مماثلة في بلدان منخفضة ومتوسطة الدخل مثل اثيوبيا والهند أظهرت أن جودة العلاقة الزوجية ارتبطت بالعديد من المتغيرات شملت بعض المشاعر

الإيجابية ومستوى جيد من الصحة الجسدية (John et al.,2016) وأظهرت النتائج أن النساء اللواتي يتمتعن بعلاقات أفضل مع أزاوجهن أقل استخداما لخدمات الرعاية الصحية سواء في الحمل أو الإنجاب (Allendorf, 2010).

من جهة أخرى أشارت عدد من الدراسات إلى أن الأزواج الذين يتصفون بعلاقات جيدة أساسها عاطفي هم أفضل شعورا بالسعادة والرضا مقارنة بغيرهم الذين يعانون من اضطراب العلاقة الزوجية (Kiecolt- Glaser&Newton,2014,Robles et al.2014, Kiecolt- Glaser&Wilson,2017).

ونظرا لأهمية جودة العلاقة الزوجية على مستوى الأسرة والمجتمع فمن الضروري البحث عن العوامل المسؤولة عن جودة العلاقة الزوجية، وقد سعى بعض الباحثين للكشف عن العوامل المؤثرة في جودة العلاقة الزوجية، ومنها ما أشار إليه جون وأخرون(John et al.,2016 إلى عدد من العوامل التي لها تأثير مباشر وغير مباشر على جودة العلاقة بين الزوجين، مثل: (التعاملات المالية داخل الأسرة، و الدين ، وإظهار المودة، و معدل العلاقات الحميمة، ومعنى وفلسفة الحياة ، وتقاسم الأعمال المنزلية بين الزوجين وطرق التعامل مع الأصهار ، والأخلاق، وطريقة التواصل، وعمل الزوجة). وعلى المستوى العربي طرحت بعض الدراسات عوامل أخرى ذات تأثير مباشر وغير مباشر في تشكيل جودة العلاقة بين الزوجين منها دراسة (عزت، ٢٠١٣) التي أظهرت أن أنماط التعلق هي عامل رئيس في تشكيل جودة العلاقة بين الزوجين، ودراسة (الجوازنة،٢٠١٩) والتي كشفت عن دور المهارات الاجتماعية في التنبؤ بجودة العلاقة بين الزوجين، ودراسة (الذوادي، ٢٠٢٠) التي توصلت إلى أن الرضا الجنسي والمساندة والمشاركة الاجتماعية هي عوامل أساسية في جودة العلاقات الزوجية.

رغم ذلك يري الباحث أن المظاهر التي تعبر عن جودة العلاقة الزوجية قد تقلّ أو تختفي جرّاء عدد من العوامل أو المتغيرات ذات الطابع المادي، والنفسي، والاجتماعي، ويتمثل ذلك في قدرة الزوجين على حل النزاعات التي تحدث بينهما من خلال خطط إيجابية وفعآلة.

ومن جهة ثانية، يعد الصراع بين الزوجين أمر محتوم ويظهر لدى البشر جميعاً، خاصة في علاقة ذات طابع طويل المدى، وذلك لطبيعة العلاقة التفاعلية الدائمة بين الزوجين، إذ تتأثر هذه العلاقة بالأهداف التي يضعها كل شريك، وقد يصل الشركاء إلى مستوى عال من

إدارة صراعاتهم إذا استطاعوا أن يميزوا بين حاجاتهم الملحة ومتطلباتهم الكمالية (الحافظ، ٢٠١٩).

وقد أظهرت العديد من الدارسات والملاحظات السريرية ومنها دراسات (Mcclain,2006, Mastrotheodoros,et al.,2022,Ma et al.,2022) أن كثيراً من الأزواج والزوجات **لا** يعانون من الصراعات الزوجية في حد ذاتها، بل نتيجة إتباعهم أساليب خاطئة في إدارة صراعاتهم الزوجية: كالمنافسة السلبية لتبني التسلط، أو التجنب والتحيز السلبي، والتي غالباً ما تنجم عن الاعتقادات والتصورات المعرفية المشوهة أو التوقعات السلبية، والأحكام المتعسفة تجاه شريك الحياة، مما يزيد الأمر سوءا ويؤدي إلى خلق مزيد من الصراعات والاضطرابات الزوجية وينذر بانهيار العلاقة الزوجية. ولأهمية خطط حل النزاع بين الزوجين، أولى الباحثون اهتماماً خاصاً بدراسة هذا الموضوع الذي يُعنى في المقام الأول بمدى نجاح العلاقة الزوجية، ومن هذه الدراسات نذكر على سبيل المثال (الحمد، ٢٠٠٣، غريب، ٢٠١٧، الحوارنى ٢٠١٨،)، ودراسات (Magana et al.,2022,Wolfe&Powell,2022,Ali et al.,2021).

كما أظهرت بعض الدراسات أن وجود خطط مختلفة يتبعها الزوجان لحل أي مشكلات بينهما مثل: التسامح، التسوية، التنازل، التجنب، المشاركة لها دور فعال في التنبؤ بجودة العلاقات بين الزوجين. (انظر دراسات: عزت،٢٠١٣ وغريب،٢٠١٧، Getahun,2021,Mastrotheodoros et &Pereira,2021,Tasew&Batista Krahe,2016, &Mendez ،al.,2022,Monk et al.,2021,McGill et al.,2021 Fitzgerald,2018 &Feeney).

وبناءً على ما سبق، تأتي الدراسة الحالية لبحث قدرة خطط حل النزاعات بين الزوجين في التنبؤ بجودة العلاقة الزوجية لدى المتزوجات في المجتمع السعودي، وذلك من منطلق أن هذا المفهوم يمثل إطارًا أوسع لفهم السعادة الزوجية.

مشكلة الدراسة:

تنطلق الدراسة الحالية من عدة معطيات منها أن الحياة الزوجية جزء لا يتجزأ من جملة العلاقات المتبادلة بين الزوجين، يلخصها ما يصطلح على تسميته بالعلاقة الزوجية والتي تبدو في ظاهرها متناسقة ومتجانسة، ولكن في واقعها الحقيقي قد تكون مفككة ومفتقدة للأسس

الحقيقية التي تغذي استمراريتها وفعاليتها، وفي ضوء هذا التصور المسبق فإن المظاهر التي تعبّر عن جودة العلاقة الزوجية قد تختفي جراء وجود بعض العوامل أو المتغيرات ذات الطابع المادي، النفسي والاجتماعي؛ وبالتالي لا تسمح للعلاقة الزوجية من أن تتكشف وتعكس الواقع العلائقي الخاص بين الزوجين والذي لا يطلع عليه الآخر ولو كان من أقرب الأقربين (بلعباس، ٢٠١٦).

ومن جهة ثانية تنطلق الدراسة الحالية –في ضوء ما تم عرضه في مقدمة الدراسة– مما تمثله جودة العلاقة بين الزوجين من انعكاس للصحة النفسية وتحقيق الحياة الزوجية الناجحة التي يتوق إليها الأزواج والمختصون في الإرشاد النفسي والعلاج الزواجي والأسري (Lee et al.,2022.

يُضافُ إلى ذلك أن معظم الدراسات تؤكد على أهمية جودة العلاقة بين الزوجين في الحياة الأسْرية، وأن جودة العلاقة بين الزوجين تؤدى إلى تزايد مستوى الاستقرار والرضا لدى الزوجين (Liu& Upenieks,2020)، وإلى انخفاض أعراض الاكتئاب لديهما (Ma et al.,2021,Tommasin et al.,2018, Fitzgerald& Esplin,2022). وقد اعتبر الباحثون أن الزواج الناجح هو نتاج التفاعل بين شخصيتي كل من الزوج والزوجة، وأن هذا التفاعل كلما نحى نحو الانسجام والمرونة أدى إلى التوافق، وكلما اتجه نحو التنافر والاختلاف و التصلب أدى إلى انخفاض مستوى التوافق والاضطراب في العلاقة الزوجية. فالزواج هو اتحاد شخصين مختلفين في أفكارهما، واهتماماتهما وطريقتهما في النظر إلى الأمور، وفي حل المشكلات، فنجاح الزواج وتوافقه يعتمد على العلاقة الجيدة بين الزوجين (ميسون،٢٠١٥).

وعلي الرغم من أهمية جودة العلاقة بين الزوجين، إلا أن هناك ندرة في الدراسات العربية المهتمة بهذا الموضوع ودور العوامل النفسية في تحقيق جودة العلاقة بين الأزواج، منها دراسات (عزت، ٢٠١٣ ، و الجوازنة،٢٠١٩، و الذوادي، ٢٠٢٠).

علاوةً على ذلك، لا توجد دراسات محلية على المستوى العربي في حدود علم الباحث تناولت جودة العلاقة بين الزوجين؛ إذ أن معظم الدراسات على المستوى المحلى اهتمت بدراسة العوامل النفسية والاجتماعية منبئة بالصراع أو التفكك الأسري والكدر الزواجي وطرق معالجته، ومن هذه الدراسات(القرنى، ٢٠٠٧، العنزى، ٢٠٢١ ، التويجري والعتيبى،٢٠٢١)

مما لا شك فيه أن واقع التغييرات والتحولات الاجتماعية، وخروج المرأة للعمل قد يزيد من معدل الصراعات الزوجية؛ نتيجة المصالح المتضاربة والآراء المختلفة بين وجهات النظر المختلفة للأزواج. والمجتمع السعودي لا يختلف عن غيره من المجتمعات الأخرى، حيث يتعرض عدد ليس بالقليل من أفراده إلى الكدر الزواجي، فقد أظهرت الإحصائيات أن نحو ٣٠% يعانون من الاكتئاب نتيجة للكدر الزواجي، أما نسبة حالات الطلاق مقارنة بحالات الزواج فقد بلغت في مجتمع الدراسة عام ١٤٢٤هـ نحو ٢١%، وبلغت في عام ١٤٢٥هـ نحو ٢٣%، وبلغت في عام ١٤٢٦ نحو ٢٣%، ووجد أن ٣٣% من المتزوجين تقع بينهم حالة طلاق يومياً، وأن نحو (١٢١٩٢) حالة تقع في السنة، وأن نسبة الطلاق ارتفعت عن الأعوام السابقة بنسبة بلغت نحو ٢٠%، وأن ٦٥% من المتزوجات عن طريق الخاطبة تنتهي بالطلاق (التويجري & العتيبى،٢٠٢٢).

ونظراً لما يحدث مؤخرا في المجتمع السعودي من ارتفاع معدلات الطلاق وفقاً لتقرير الهيئة العامة للإحصاء، حيث بلغ إجمالي عدد حالات الطلاق في عام 2020 فقط 50.117 حالة طلاق من أصل 138.985 عقد زواج في العام نفسه (الهيئة العامة للإحصاء، 2020)، يرى الباحث أن نتائج الدراسة الحالية قد تسهم في معالجة الوضع، عبر نشر الوعي بدور خطط حل النزاعات الزوجية وأثرها في جودة العلاقة الزوجية.

تجدر الإشارة إلى حتمية وجود نزاعات قليلة أو كثيرة في الحياة الزوجية؛ إذ أن المهم هو قدرة الزوجين على حُسن التعامل مع تلك المشكلات والسعي لإيجاد الحلول المناسبة. لذا فإن جوهر الصراع والنزاع بين الزوجين ليست النزاعات نفسها، وإنما الطريقة التي يدير بها الأزواج نزاعاتهم والتي لا تؤثر على الديناميكية وعلاقة الزوجين ببعضهما فحسب، بل قد يمتد تأثيرها أيضاً على نظام الأسرة بأكملها(Fincham,2003).

ومما يؤدى إلى انخفاض جودة العلاقة بين الزوجين، وجود نقاشات وصراعات بدون حلول وبشكل مستمر داخل الأسرة؛ مما يؤدي إلى ارتفاع مستويات التوتر والتدهور في وظائف وبناء الأسرة والزواج. كما ينتج عن كثرة النزاعات العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب، واضطرابات القلق، وتعاطي المخدرات، والمشكلات الجنسية، ومجموعة متنوعة من الاضطرابات الجسدية مثل أمراض (القلب، وارتفاع ضغط الدم، واضطرابات الجهاز

الهضمي، واضطرابات الجلد،.. إلخ) وهذا ما أشارت إلية دراسات كل من (Davies,2002,Fincham,2003,Gao,et,al,2019&Cummings).

كما أن انخفاض جودة العلاقة الزوجية قد يكون سببه الاستخدام المتكرر للخطط التدميرية لحل النزاعات الزوجية ومنها على سبيل المثال مشكلات السلوك لدى الأطفال والذي يميل إلى زيادة التوتر الأسري، مما يؤدي إلى مزيد من النزاعات(Coln, Jorda، & Malik, 2011; Siffert & Mercer, 2013; McCoy et al., 2013, Lindahl & Schwarz, 2011).

لذلك تبدو الحاجةُ إلى الخطط البنَّاءة لحل النزاعات الزوجية مُلِحَّةً؛ كونها تحقق مستويات جيدة من الرضا الزواجي وتدعم صحة الأسرة، وتنمّي المهارات الاجتماعية للأطفال (Davies, 2013; & ،Malik, 2011; McCoy, George, Cummings & Lindahl Schwarz, 2011 & Siffert).

وتجدرة الإشارة إلى أن ثمة تناقض بشأن دور بعض المتغيرات الديموجرافية مثل سنوات الزاوج والعمر الزمنى الحالة المهنية للزوجة ووجود أبناء في كل من جودة العلاقة بين الزوجين وكذلك في أساليب حل النزاعات بين الزوجين، فعلى سبيل الذكر أشارت دراسات(Mastrotheodoros et al.,2022،Getahun,2021) التي أشارت إلى وجود تأثير فعال موجب لكل عمر الزوجين وسنوات الزواج في جودة العلاقة الزواجية في المقابل كشفت دراسات(Feeney&Mendez ،al.,2021,McGill et al.,2021) ,عن عدم وجود فروق بين المتزوجات في جودة العلاقة الزواجية وفقا لكل من عمر الزوجين وسنوات الزواج، في نفس الأمر بالنسبة لمتغير أساليب حل النزاعات الزاوجية فقد كشفت دراسات(غريب، ٢٠١٧، فرحان ، والسيد–٢٠٢٢) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتزوجات في ممارسة أساليب الايجابية لحل النزاعات بين الزوجين والفروق في اتجاه المتزوجات ذوى المستوى التعليم العالي والاكبر في سنوات الزواج. بينما كشفت دراسات(Dinelly ,2012) Bonache,et al., 2017) عن عدم وجود تأثير فعال لكل من مستوى تعليم وسنوات الزواج في تنبى الأساليب الإيجابية او السلبية لحل النزاعات الزواجية، مما يستوجب ذلك اجراء دراسة لفض هذا التناقض بين النتائج بشأن تأثيرات المتغيرات الديموغرافية في كل من جودة العلاقة الزواجية، وأساليب حل النزاعات بين الزوجين.

ما سبق تفصيله يوضح أهمية خطط حل النزاع بين الزوجين ودوره في تشكيل العلاقات بشكل عام، وفي العلاقات الزوجية بشكل خاص؛ وهو ما دعا الباحث إلى القيام بهذه الدراسة؛ للتعرف على دور خطط حل النزاعات بين الزوجين في التنبؤ بجودة العلاقات الزوجية في البيئة السعودية لدى عينة من النساء المتزوجات في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، **ويمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات الآتية:**

١) ما الفروق في جودة العلاقة الزوجية لدى المتزوجات من أفراد عينة الدراسة وفقا للمستوى التعليمي والعمر الزمني للزوجة والتفاعل بينهما؟

٢) ما الفروق في جودة العلاقة الزواجية بين المتزوجات من أفراد عينة الدراسة وفقا لسنوات الزواج والحالة المهنية ؟

٣) ما مدى إسهام خطط حل النزاعات الزوجية في التنبؤ بجودة العلاقة الزوجية؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من مجالين:

الأهمية النظرية:

١- تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة بما ستضيفه من نتائج للمعرفة العلمية في هذا المجال، لذا تنبثق الأهمية النظرية من دراسة جودة العلاقة الزوجية في ضوء خطط حل النزاع بين الزوجين، إذ تعد نتائج خطط حل النزاع بين الزوجين -إذا خطط لها بإيجابية- ذات تأثير على الكيان النفسي والأسري والاجتماعي.

٢- تستمد هذه الدراسة أهميتها من ارتباطها بالأسرة والحياة الزوجية، فدراسة الأسرة وأساليب حل النزاعات بين افرادها ضرورة من ضروريات المساهمة في بناء مجتمع مستقر خاصة في ظل ما أظهرته نتائج الدراسات ونتائج الهيئة العامة للإحصاء، بالسعودية(٢٠٢٠) بأن معدلات الطلاق تزداد في السنوات الأولى من الزواج، فضلاً على أن الأسرة الزواجية هي نواة المجتمع والمساهمة في تحقيق التوافق بين الزوجين يعد من الأسس والمؤشرات لنجاح الزواج والاستقرار الأسري ويسهم في رقي المجتمع وتقدمه.

الأهمية التطبيقية

١-تكمن في تضمينات الإرشاد النفسي وبخاصة الإرشاد الزواجي، والتي تبصِّر المرشد النفسي والمعالج الأسري والزواجي ببعض جوانب تنمية جودة العلاقة الزوجية ومنها تعزيز الخطط

الإيجابية في حل النزاع بين الزوجين و قد تكون منطلقاً لبعض الباحثين لوضع برامج إرشادية تهدف لتنمية جودة الحياة الزوجية

٢- ستسهم نتائج هذه الدراسة في تقديم توصيات تعمل على زيادة جودة العلاقة بين الزوجين والحد من الخطط المدمرة في حل النزاع بين الزوجين والتخفيف من أضرارها في حال ظهورها وذلك في سياق دراستها ضمن متغيرات نفسية واجتماعية.

أهداف الدراسة:

١- التعرف على الفروق في جودة العلاقة الزوجية بين المتزوجات من أفراد عينة الدراسة وفقا لكل من مستوى التعليم والعمر والتفاعل بينهما.

٢-التعرف على الفروق في جودة العلاقة الزواجية بين المتزوجات من أفراد عينة الدراسة وفقا لسنوات الزواج والحالة المهنية.

٣-الكشف عن مدى إسهام خطط حل النزاعات الزوجية في التنبؤ بجودة العلاقة الزوجية.

مصطلحات الدراسة:

خطط حل النزاعات الزوجية Conflict Resolution Plans

يعرف مصطفى (٢٠١٢:٣٦) خطط حل النزاع بأنها مجموعة من الإجراءات السلوكية التي يقوم بها أحد طرفي النزاع لمواجهة الخلاف الناشئ بينهما مستخدما بعض الأساليب السلوكية المتبعة في تلك المواجهة، وحرصا منه على عدم تفاقم هذا الخلاف، وصوله إلى مرحلة العنف، وتشمل خطط التجنب والسيطرة، والتعاون، والإيثار، والتسوية.

أما التعريف الإجرائي لخطط حل النزاعات الزوجية يتبنى الباحث تعريف قاسم (٢٠٢٠) حيث عرف خطط حل النزاعات ت الزوجية على أنها "الإجراءات التي يلجأ إليها الزوجان لحل أي نزاع يحدث بينها". وهذه الإجراءات تختلف من فرد إلى آخر فالبعض يقوم بإجراءات إيجابية بناءة لحل النزاع مع شريك الحياة والتي تتمثل في: المشاركة في حل المشكلة، والتراضي بين الطرفين والبعض الآخر يقوم بإجراءات سلبية مدمرة لحل النزاع مع شريك الحياة والتي تتمثل في: الإجبار، والانسحاب، وسوف تقاس هذه الإجراءات بالدرجة التي يحصل عليها المشارك على اختبار كوردك (Kurdek, 1994) خطط حل النزاع المستخدم في الدراسة الحالية.

جودة العلاقة الزوجية Quality of Marital Relationships

تعرف جودة العلاقة الزوجية بـ " التقييم الذاتي للعلاقة الزوجية، والارتباط بمستويات جيدة من التكيف الزواجي والتواصل الكفؤ والسعادة والارتياح" (الجوازنة،٢٠١٩، ص٣٠٠).أما التعرف الإجرائي لجودة العلاقة الزوجية على أنها التوافق والهناء بين الزوجين، والقدرة على استخدام الأساليب البناءة لحل النزاعات، والقدرة على التواصل الفعال، والشعور بالرضا الزواجي، والذى يقاس بالدرجة التي يحصل عليها المشاركون في اختبار جودة العلاقة الزوجية.(مصطفى، ٢٠١٣: ٢٦٢)

حدود الدراسة اقتصرت هذه الدراسة على الحدود التالية

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة الحالية على **عينة من المتزوجات** من المعلمات وعضوات هيئة التدريس.

الحدود المكانية: الرياض. المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة الميدانية خلال العام ٢٠٢١م.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على القدرة التنبؤية لخطط حل النزاعات الزوجية بجودة العلاقة الزوجية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً – خطط حل النزاع الزواجية :مفهوم خطط في مجال حل النزاع الاستراتيجي وترجع صياغته إلى بلاكBlake ومؤتونMouton ؛ وذلك في عام (١٩٦٤)،. وسرعان ما امتد هذا المفهوم ليشمل النزاعات الأسرية ، وقد نظر لورسن Laursen وكولينز Collinsعام ١٩٩٤م إلى مفهوم خطط حل النزاع على أنه سلوك الأفراد لحل النزاع ، وأشار إلى ضرورة التمييز بين سلوكيات حل النزاع ونواتج النزاع ؛ فعلى الرغم من أنهما مرتبطان ، إلا أن أولهما يشير إلى السلوكيات التي تحدث أثناء النزاعات، بينما يشير ثانيهما إلى تأثير النزاع في الأفراد المتصارعين (Missotten, et al. 2016)

مفهوم خطط حل النزاع بين الزوجين يعرف رحيم (Rahim 2001) خطط حل النزاع على أنها وسائل لتعلم التفكير الإبداعي في حل المشكلات؛ مما ينتج عن ذلك تحويل مواقف النزاع من مصدر الهدم إلى مصدر البناء، وتحديد الأهداف التي يسعى أطراف النزاع إلى تحقيقها.

وأطلق باحثون آخرون على خطط حل النزاع بين الزوجين مفهوم أساليب حل الصراع الزواجي، وعرفها (Munoz,2011) بأنها المنحى الذي يستخدمه الزوجان في التعامل مع صراعاتهما، وأنها أنماط من الاستجابات، أو مجموعات من السلوكيات التي يستخدمها الناس أثناء مواجهة الصراعات.

ومما سبق يقدم الباحث تعريفاً لـ (حل النزاعات الزواجية) بأنهُ مختلف الأساليب التي يتطرق لها الزوجان عند حدوث مشكلة بينهما، وتتعدد تلك الأساليب بين الإيجابية و السلبية.

أنواع خطط حل النزاع بين الزوجين

تتفاوت الخلافات بين الزوجين في حدّتها وقوتها وطبيعتها من أسرة لأخرى؛ كما تتفاوت طرق تصفيتها و دور كل واحدٍ من أفرادها ومساهمتهم في تسوية النزاعات الزوجية؛ والتي تتأثر بعدّة متغيرات أهمها: طبيعة العلاقة بين الزوجين، ومستوى تعليمهما، وطبيعة العمل الذي تقوم به المرأة، ومدى مردوده المادي على الأسرة، ودرجة تدخل الأقارب في شؤون الزوجين، ومدى قوة المشكلة ونوعها؛ فالأزواج السعداء يأخذون أساليب إيجابية لحل خلافاتهم، وتجاوز صراعاتهم، أما الأزواج غير السعداء، فإنهم يمارسون أساليب سلبية في إنهاء خلافاتهم من هذا المنطلق ، فإن أساليب حل الخلافات الزواجية تختلف باختلاف تلك المتغيرات المتداخلة فيما بينها ؛ لذا فقد أُستعرِضت أهم خطط حل الخلافات الزواجية وتسويتها على النحو الآتي: (نهاد القضاة، ٢٠٢٠).

ذكر لون (Loon) عام ٢٠١٤ أربع خطط لحل النزاع بين الزوجين وهى(الانسحاب ، والامتثال، والمشاركة في النزاع ، وحل المشكلات بشكل إيجابي، ويقصد بخطة الانسحاب(أي تجنب النزاع) ؛ وهى رد سلبي يتضمن سلوكيات مثل رفض مناقشة المشكلة ، وتجاهل الطرف الآخر والابتعاد عنه ، بينما خطة الامتثال تنطوي على عدم الدفاع عن الموقف والاستسلام للطرف الآخر، أما خطة الهيمنة فتتضمن الاندفاعية، أو فقدان السيطرة على الذات، وشن هجوم لفظي على الطرف الآخر، بينما خطة حل النزاع بشكل إيجابي فتتمثل في التفكير في المشكلة من وجهة نظر الشخص الآخر، والتفاوض والاتفاق ، والتراضي بين طرفي النزاع (قاسم، ٢٠٢٠).

كما قدمت (Mary Parker Follet) عرضاً لخطط إدارة الصراع تمثلت فيما يأتي:

١- استخدام القوة : وهي سيادة أو تغليب طرف في الصراع على الطرف الآخر.

٢- الحل الوسط : وفيه يتدخل طرف ثالث يقوم بدور الحكم للتفاوض، والفصل، والوصول إلى حل وسط.

٣- التنسيق والتكامل: وبموجبها يتعاون أطراف الصراع معاً للوصول إلى حلول مبتكرة ترضي جميع الأطراف.

النظريات والنماذج المفسرة لخطط حل النزاعات الزواجية :

نظرية البيت السليم بمراجعة التراث النظري في مجال الأزواج ، والتي تناولت تفسير الصراع الزواجي، وخطط حال الصراع الزواجي – فيما عدا نظرية بيت الزواجية السليم لـ(جوتمان Gottman) في حدود علم الباحث – والتي قسَّمت خطط حل الصراع إلى ما يلي:

أ- تتكون من أساليب حل الصراعات المنظمة ، وتتكون من ثلاث مجموعات فرعية تتنبأ بالاستقرار والتنظيم وهي (التحققى ، والتقلبي ، والتجنبى).

ب- أساليب حل الصراع غير المنتظمة ، وتتكون من أسلوب واحد هو الأسلوب العدائي (محمد، ٢٠١٩).

نموذج لخطط حل النزاعات الزواجية :

اقترح كل من توماس وكيلمن (Kilmann&Thomas) نموذجاً بخمسة أبعاد يساعد في تشخيص الصراع ، وتضمين بعدين يشكلان مفاهيم الصراع هما :

- بعد التعاون (Cooperativeness): يمتد من درجة غير متعاون إلى درجة متعاون، ويحدد هذا البعد بالدرجة التي يصلها الفرد في إشباع حاجات الطرف الآخر، ويضع باعتباره حاجات الآخرين ومصالحهم.

- بعد الحزم التؤكيدي (Assertiveness) : يمتد من درجة غير حازم إلى درجة حازم ، ويحدد هذا البعد الدرجة التي يصل إليها الفرد في إشباع حاجاته، ويؤكد تحقيقها بغض النظر عن حاجات الآخرين.

وينتج من توحيد هذين البعدين خمس خطط لإدارة الصراع ، وهي : أسلوب التعاون ، أسلوب التجنب ، أسلوب المنافسة ، أسلوب التسوية ، أسلوب المجاملة أو التنازل (المؤمنى ، ٢٠٠٦).

ومما سبق من عرضه من نظريات ونماذج مفسرة لخطط حل النزاع – يمكن القول إن خطط حل النزاع تكون عملية بناءة عندما تحقق التفاهم بين الأطراف ، وتؤدى إلى تفاعلات إيجابية بين الأفراد، بينما يمكن أن تكون خطط حل النزاع عملية هدم للعلاقات الإنسانية.

خلاصة: ما سبق يؤكد أهمية خطط حل النزاع في مستوى العلاقات الإنسانية بشكل عام، والعلاقات الأسرية بشكل خاص؛ لذلك تركز هذه الدراسة على خطط حل النزاع بين الزوجين والتي سنتناولها في الفقرة التالية.

ثانيا– جودة العلاقة الزواجية :

تعرف مصطفى (٢٠١٣) بأنها الخاصية المميزة للعلاقة القوية ، وهي التي تبقي وتصمد بمرور الوقت، وهي الشعور بالسعادة في العلاقة الزواجية ، والرغبة في استمرارها ، ومدى اشتراك الزوجين في الأفكار.

كما يعرّفها جوش وآخرون (Joshi al et.,2017) بأنها "مفهوم متعدد الجوانب يتضمن الرضا عن الزواج ، والحب ، والمودة ، والتفاهم بين الأزواج ، والتواصل ، والمشاركة في الأنشطة المشتركة".

أبعاد جودة العلاقة الزواجية :

يشير جون وآخرون (John et al.,2017). ومنال طه (٢٠١٨) – إلى أن جودة العلاقة الزواجية تتكون من أربعة أبعاد فرعيه، هي :

١– الحب وتبادل المشاعر: ويقصد به إدراك الزوجين للإشباع ، وتبادل ومشاركة مشاعر الحب والاحترام فيما بينهما ، والشعور بالراحة مع الشريك أثناء تبادل الأفكار والمشاعر.

٢– التواصل : يعبّر عن إدراك الزوجين بدور التفاهم والانسجام في وجهات النظر الخاصة بأمور حياتهما واهتماماتهما ، ومدى التشاجر بينهما.

٣– الثقة : إدراك الزوجين للثقة المتبادلة، والصراحة، وعدم الشك والكذب، والغيرة دون داع، وحفظ الأسرار الخاصة بهما.

٤– المساندة المتبادلة : وتعني إدراك الدعم والمشاركة والتعاون، والمؤازرة الوجدانية والمادية بين الزوجين. من جانب آخر، يُنظر إلى جودة العلاقة الزواجية على أنها بناء متعدد الأبعاد ، منها مستويات الرفقة ، والتواصل ، والمودة ، والثقة ، والصراع ، إلى جانب الجوانب الذاتية مثل الرضا الزوجي ، أو السعادة .

بعض النظريات المفسرة لجودة العلاقة الزواجية :

من خلال مراجعة الباحث للعديد من الأطر النظرية – توصلت الدراسة إلى عدة نظريات تناولت جودة العلاقة الزواجية بالتفسير، نذكر منها ما يأتي :

النظريات الدينامية : يرى أنصار النظريات الدينامية أن جودة العلاقة الزوجية مفهوم ديناميكي؛ إذ تتغير طبيعة ونوعية علاقات الناس بمرور الوقت، وكان هناك طريقتان رئيسيتان لتصور جودة العلاقة الزوجية. النظر إلى العلاقة نفسها (فحص أنماط التفاعل مثل مقدار ونوع الصراع) ، والنظر في المشاعر الفردية للأشخاص في العلاقة (الأحكام التقييمية للسعادة) ، ويرى أنصار الاتجاه الدينامي أن الصفة الزواجية هي خاصية شخصية ؛ يتعامل مؤيدو هذا النهج مع جودة العلاقة الزواجية كعملية يتم تحديد نتائجها من خلال أنماط التفاعل بين الزوجين. كما أن العلماء الذين اتبعوا هذا النهج، والذي كان سائدًا خلال السبعينيات، حيث نظر هؤلاء العلماء إلى جودة العلاقة الزواجية عبارة عن بناء متعدد الأبعاد، وعادةً ما تقيّم المقاييس متعددة الأبعاد للجودة الزواجية عددًا من الأنواع المحددة للتفاعلات بين الزوجين (على سبيل المثال، اتفاق الزوجين حول القضايا الزواجية ، والوقت الذي يقضيه معًا الرفقة، والصراع (Bradbury,et.al.,2000).

نظريات التعلق الوجداني :

يشير (كوباكKobk ، وهازانHazan) عام ١٩٩١، و(كولينز Collins) عام ١٩٩٦ – إلى أن هناك تفاعلا بين أنماط التعلق الوجداني في الرشد والعلاقات الزواجية؛ فالزوج ذو النمط الآمن يشعر بالثقة في ذاته، وينظر إلي الآخرين على أنهم يمكن الوثوق بهم؛ وبالتالي فإن هذا الزوج يكون قاعدة الأمان لزوجته، ويستطيع أن يتفهمها، ويشبع حاجاتها النفسية والجسمية والجنسية، أما الزوج ذو النمط القلق فيشعر بعدم القيمة، وعدم الكفاية، وعدم الاحترام، وينظر إلى لآخرين على أنه لا يمكنه الوثوق بهم، ومن ثم فإنه قد ينشغل بصراعاته، وقد لا يشكل قاعدة أمان لزوجته، ويشعر دائما بالخوف من الهجر، ويتوجس من الآخرين ؛ وقد تزداد صراعاته مع زوجته؛ مما يهدد العلاقة الزواجية. وترتبط جودة العلاقات الزواجية بأنماط التعلق الوجداني لما لها من تأثير مهم على السلوك في العلاقات الاجتماعية؛ إذ إن لها دوراً في اختيار شريك الحب، كما تتميز بإقامة علاقات رومانسية جيدة ؛ فالراشدون ذوو الأنماط المختلفة من التعلق يختلفون في خبراتهم بالحب.

ولذلك فنمط المحبين الآمن (secure lovers) لديهم علاقات تتسم بالسعادة والثقة والصداقة والتواصل بصورة ناضجة، أما النمط المحب القلق(anxious lovers) فلديهم علاقات تتميز بالمشاعر المرتفعة والمنخفضة بالغيرة، والانشغال الوسواسي بالشريك، كما نجدهم يتصرفون بطريقة أكثر سلبية ، ولا يقدمون المساندة لشركائهم، كما لا يساهمون بصورة بناءة في حل المشكلات(في مصطفى، ٢٠١٣).

نظرية التبادل :

تقوم هذه النظرية على مدى تبادل المكافآت بين الزوجين ، وفي حالة ما انطوى الزواج على كثير من عوامل الخسارة – فإن جودة العلاقة الزواجية تضطرب، ويسودها سوء العلاقة الزواجية، إلا أن قرار فك العلاقة الزواجية يتأثر بالعديد من الاعتبارات الاقتصادية والدينية، والقوانين المنظمة لفك الرابطة الزواجية. وكذلك الخوف من المجهول ، ومع تقدم العمر تقل الجاذبية الجسمية للإنسان؛ مما يقلل من فرصة وجودة الاستمرار في الزواج ، كما يسعَى للبحث عن بديل لهذه العلاقة الزواجية ، كما يلعب وجود الأطفال دوراً مهماً في استمرار العلاقة الزوجية؛ لأن العامل الاقتصادي له أثرٌ بالغٌ للزوج الذي يتولى – غالباً – التدبير الاقتصادي ، وإدارة العلاقة الزواجية وإن كانت غير متوافقة ؛ فالمرأة – مثلاً – التي لم تُكمِل تعليمها ، وغير العاملة تجد نفسها خاضعة مادياً واقتصاديا للأسرة (عرار وعبد الله،٢٠٢١).

الدراسات السابقة :

من خلال مراجعتي لقواعد المعلومات التي تناولت هذا الموضوع – لم أصل على بحوث تناولت العلاقة بين متغيري هذه الدراسة ؛ لذلك قمت بتقسيم الدراسات السابقة في فئتين هما كما يأتي:

الفئة الأولى – دراسات تناولت خطط حل النزاعات الزواجية:

تناولت دراسة (رقية فرحان ، وفاطمة السيد–٢٠٢٢) خطط حل الخلافات الزواجية والصمود النفسي في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدى عينة من المتزوجين السعوديين بمحافظة جدة ، وهدفت الدراسة – أيضا– إلى التعرف على الفروق بين في متغيرات الدراسة في ضوء المتغيرات الديموغرافية (الجنس– مستوى التعليم – المستوى الاقتصادي – عدد سنوات الزواج). وقد بلغ حجم العينة (٤٠٥) بمعدل (١٦٧) زوج و(٢٣٨) زوجة ؛ وللتحقق من فروض الدراسة استخدمت الباحثة مقياس قائمة أساليب حل الخلافات الزواجية من إعداد بشرى إسماعيل

(٢٠١٦)، ومقياس الصمود النفسي من إعداد إيمان مصطفى (٢٠١٥)، ومقياس التوافق الزواجي من إعداد أمينة إبراهيم شلبي (٢٠٠٩) ، وقد جاءت أهم النتائج على النحو الآتي : أظهرت النتائج أنه توجد قيمة تنبؤية دالة إحصائياً لخطط حل الخلافات الزواجية بالتوافق الزواجي ، كما أنه توجد قيمة تنبؤية دالة إحصائياً للصمود النفسي بالتنبؤ بالتوافق الزواجي ، وكشفت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات خطط حل الخلافات الزواجية والصمود النفسي وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس– المستوى التعليمي– المستوى الاقتصادي– عدد سنوات الزواج).

وأجرى (Akurut,2022) دراسة خطط حل النزاعات الزواجية في ضوء القيم والثقافة المسيحية ، وتكونت عينة الدراسة من(٣٠٠) سيدة متزوجة، أعمارهن من ٣٥ إلى ٤٥ عاماً، من موناكو الفرنسية ، تم تطبيق كل من خطط حل النزاعات الزواجية ، ومقياس للقيم المسيحية، وكشفت الدراسة أنَّ هناك موضوعين للقيم المسيحية التي تعزز حل النزاع : (أ) الضوابط المسيحية و (ب) الزمالة والتعليم. كان هناك واحد الموضوع (أ) تعليم الكنيسة عن الوحدانية والخضوع للقيم المسيحية التي تعيق حل النزاع. ثلاثة مواضيع تتعلق بالعوامل الثقافية التي تعزز حل النزاع كانت: (أ) مشاركة الآخرين (ب) الاستجابة البناءة للنزاع، و (ج) المنظورات الثقافية . ثلاثة موضوعات للعوامل الثقافية التي تديم الصراع هي: (أ) الاستجابة غير البناءة للصراع (ب) مشاركة الآخرين. و(ج) المالية. ظهر موضوع واحد ، (أ) الاتصال خطط لحل الصراع. موضوعان يتعلقان بخطط منع المستقبل كان حدوث الصراع: (أ) مصدر الدخل و (ب) فهم بعضهم. وهدفت دراسة الحافظ (٢٠١٩) إلى التحقق من مدى فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي للتدريب على أساليب إدارة الصراعات الزواجية لدى عينة من المتزوجين والمتزوجات. وتكونت العينة من الأزواج الذين يعانون من صراعات زواجية قوامها (١٦) من الأزواج والزوجات، وقُسِمتْ إلى مجموعتين: مجموعة الأزواج (ن= ٨)، و مجموعة الزوجات (ن= ٨) وتتراوح أعمارهم ما بين (٢٥–٤٥) عاما بمتوسط عمري مقداره (٥٦,٣٧) عاما، وانحراف معياري (٥٣,٥) عاما. وقد طُبِّق مقياس أساليب إدارة الصراعات الزواجية (إعداد الباحثة) ، و طبقت الباحثة البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي المقترح (إعداد الباحثة)، وبالتالي اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين التطبيقين القبلي والبعدي في أساليب إدارة الصراعات الزواجية لدى أفراد المجموعة التجريبية،

وظهرت الفروق في القياس البعدي في اتجاه الأساليب الإيجابية (الاحتواء – ضبط الذات – المشاركة) ؛ وذلك مقارنة بالأساليب السلبية ، بينما ظهرت الفروق في القياس القبلي في سيطرة الأساليب السلبية (المنافسة – التسلط – عدم تقبل الاختلاف) مقارنة بالأساليب الإيجابية، كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق دالة بين التطبيقين البعدي و التتبعي في أساليب إدارة الصراعات الزواجية الإيجابية؛ ما يدل على فعالية البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي في تدريب الأزواج والزوجات على أساليب إدارة الصراعات الزواجية.

وانتهت دراسة (Coyle ،2018) إلى دراسة أساليب حل النزاع ، وعلاقتها بالرضا الزواجي؛ إذ تمت دراسة أربعة أنواع من أساليب حل النزاعات ، وهي (الأسلوب المشترك) أي (الأساليب الإيجابية والسلبية)، والنوع الثاني (تجنب الأساليب الإيجابية والسلبية) ، والثالث (الأساليب الإيجابية) ، والرابع (الأساليب السلبية) ، وتألفت العينة من (٢٦٨) مشاركاً، واستخدام مقياس كورديك (١٩٩٤م) لأساليب حل النزاع، واستخدام المنهج الارتباطي المقارن. وأشارت النتائج إلى أن أساليب حل النزاع الإيجابية ارتبطت بشكل إيجابي بالرضا الزواجي، بينما ارتبطت أساليب حل النزاع السلبية ارتباطا سلبياً بالرضا الزواجي. كما تبين أن الذين يستخدمون أساليب إيجابية لديهم رضا أكبر من الذين يستخدمون الأسلوب المشترك (الإيجابي والسلبي) ، أو أسلوب التجنب للأساليب (الإيجابية والسلبية). في حين أن الأساليب السلبية ارتبطت ارتباطا سلبيا بالرضا الزواجي.

وحاولت دراسة غريب (٢٠١٧) الكشف عن دور أنماط التعلق لدى المقبلين علي الزواج في تحديد نوعية الخطط الخاصة بحل النزاع لديهم، وتكونت عينة الدراسة من(٢٤٠) فردا منهم(١٠٩– ١٣١) أنثى من المنتسبين للنقابات المهنية ، وتراوحت أعمارهن ما بين (٢٢– ٢٧) عاما ، وانتهت الدراسة إلى وجود ارتباطات دالة إحصائيا بين خطط حل النزاع وأنماط التعلق، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في كل من أنماط التعلق وخطط حل النزاع بين الزوجين.

وهدفت دراسة بونشي واخرون (Bonache,et al., 2017) الكشف تأثير أنماط التعلق لدى المراهقين في استخدام خطط حل النزاع مع (الشريك الرومانسي) وتكونت عينة الدراسة من ٦٣٨ من الإناث و٦٦٠ من الذكور من ٨ مدارس ثانوية من مناطق حضرية، وريفية ، وسياحية إسبانية، كان متوسط أعمار أفراد العينة ١٥,٤ سنة وانحراف معياري ١,١١ سنة،

وتوصلت الدراسة إلى أن انماط التعلق غير الآمن ارتبطت ارتباطا موجبا ودالا باستخدام الخطط المدمرة لحل النزاع مع الشريك الرومانسي، بينما ارتبطت الخطط البناءة لحل النزاع بالتعلق الآمن.

وهدفت دراسة (Dinelly ,2012) إلى الكشف عن أساليب وخطط حل النزاع لدى الأزواج الأمريكيين من أصول أفريقية ؛ إذ أُستخدِم المنهج النوعي ، وتكونت العينة من (١٧) من الأزواج الأمريكان من أصل أفريقي من الذين أتموا (٢٠) عاماً وأكثر في الزواج ، وأظهرت الدراسة أن الراغبين في استمرار العلاقة الناجحة يرون أن الخلافات قد تقوي العلاقة بين الزوجين؛ لذلك يولون الاهتمام بالأساليب البنّاءة في التعامل مع الخلافات الزوجية؛ فالعمل مع الشريك للتواصل ، –وفهم وجهات النظر– زاد من القدرة على إدارة النزاعات الزواجية ، والاستفادة من مصادر الدعم الخارجية كالأصدقاء ، والتحدث معهم في حال النزاعات الزواجية؛ إذ كانت أهم الأسباب التي دعتهم إلى استمرار الزواج – هو عدم رضاهم بالطلاق الذي أدى إلى استخدام أساليب حل النزاعات البنّاءة.

الفئة الثانية– دراسات تناولت جودة العلاقات بين الزوجين :

هدفت دراسة (Alipour et al.,2019) معرفة العلاقة بين جودة العلاقات الزواجية، والصحة النفسية لدى المرأة أثناء الحمل. وأجريت هذه الدراسة على ٣٠٠ امرأة إيرانية حامل. متوسط أعمارهن ٣٠ عاما، تم تطبيق مقياس الرضا الزوجي، ومقياس مستويات العنف المنزلي، ومقياس الدعم الاجتماعي المتصور، وكذلك مقياس الاكتئاب، ومقياس القلق. أُستخدِم تحليل مسار AMOS لاستكشاف العلاقة السببية والتأثير الوسيط للدعم الاجتماعي بين جودة العلاقات الزواجية، والصحة العقلية. وأظهرت النتائج – بعد تعديلها حسب العمر– أن تاريخ العقم ومستوى القلق مرتبطان سلبا بالرضا الزوجي، والعلاقات الزواجية. كما كشفت الدراسة عن وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين الاكتئاب والعنف الأسري. كما كان للرضا الجنسي ومستوى الدعم الاجتماعي المتصور دوراً وسيطاً في جودة العلاقات الزواجية والصحة النفسية.

وهدفت دراسة بلعباس (٢٠١٦) إلى مدى تأثير أنماط الاتصال السائدة في الأسر الجزائرية على جودة الحياة الزواجية، حيث شملت عينة الدراسة (٣٠٠) فرداً متزوجاً من كل من مستغانم، وهران، غليزان، معسكر وتلمسان، طبقت عليهم استمارتين: استمارة أنماط الاتصال، واستمارة جودة الحياة الزوجية بعد دراسة خصائصهما السيكومترية ، وكذلك إجراء دراسة عياديه

لثلاث أزواج . وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين أنماط الاتصال السائدة في الأسر الجزائرية، وبين جودة الحياة الزواجية، حيث توجد علاقة ارتباطية سالبة بين نمط الاتصال الدكتاتوري، وجودة الحياة الزوجية، وكذلك توجد علاقة ارتباطية سالبة بين نمط عدم الاستماع، وجودة الحياة الزوجية، بينما توصلت الدراسة إلى وجودة علاقة ارتباطية موجبة بين نمط الاتصال المعتدل، وجودة الحياة الزوجية، وهذه العلاقات لا تختلف باختلاف الجنس، ومدة الزواج ، ونوع السكن.

وأجرى مصطفى (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى الكشف عن أنماط التعلق الوجداني للراشدين، وجودة علاقتهم الزوجية. وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) من المتزوجين تراوحت أعمارهم بين (٢١ – ٥٥) عاما بمتوسط عمري قدره (٦٨، ٣٥) عاما، وانحراف معياري قدره (٩٥، ٨) عاما للعينة الكلية، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس جودة العلاقات الزوجية من إعداد الباحثة، ومقياس التعلق الوجداني في الرشد من أعداد كولنز وريد (Read&Colines) (تعريب الباحثة). **وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :**

١– توجد فروق دالة إحصائيا ين متوسطي درجات المتزوجين ذكوراً وإناثاً في جودة العلاقة الزواجية، والفروق إلى جانب الأزواج.

٢– لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المتزوجين ذكوراً وإناثاً في نمطي التعلق في الرشد سواء النمط القلق، أو النمط التجنبي.

٣– توجد علاقة سالبة دالة إحصائيا بين درجات نمطي التعلق الوجداني في الرشد (القلق والتجنبي) ، ودرجات جودة العلاقة الزوجية لدى المتزوجين ذكوراً وإناثاً.

٤–هناك قدرة تنبؤية لنمط التعلق الوجداني القلق بجودة العلاقة الزواجية لدى الذكور والإناث.

تعقيب على الدراسات السابقة :

ويمكن أن ننتهي من عرض الدراسات السابقة إلى الخلاصات الآتية :

من خلال استعراض نتائج الفئة الأولى بالدراسات السابقة ، والتي تناولت خطط حل النزاعات الزواجية ما يلي:

١– نلاحظ وجود إجماع بين نتائج هذه الفئة على أن الخطط الإيجابية لحل النزاعات الزوجية تؤدى إلى الرضا والتوافق الزواجي.

٢- يلاحظ من استعراض هذه الفئة وجود تناقض بين النتائج بشأن الفروق في خطط حل النزاعات الزوجية وفقاً لمستوى التعليمي؛ فمثلا أشارت دراسة كويل (Coyle ،٢٠١٨) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة في خطط حل النزاعات الزوجية وفقا للمستوى التعليمي والعمر، بينما كشفت دراسة قاسم (٢٠٢٠) إلى وجود فروق ذات دلالة في خطط حل النزاعات الزوجية وفقا للمستوى التعليمي والعمر.

٣- نلاحظ عدم وجود دراسات – في حدود علم الباحث والمسح الذي أجراه – على المستوى العربي أو المحلى تناولت خطط حل النزاعات الزوجية، وعلاقتها بجودة العلاقات الزوجية.

٤- نلاحظ في دراسات الفئة الثانية وجود اتفاق بين نتائجها، على أن ثمة عوامل ديموغرافية مثل العمر، والمستوى التعليمي للجوانب المعرفية والمزاجية – تؤثر في جودة العلاقات الزوجية، وثمة ملاحظة أخرى وهي وجود تباين ثقافي بين هذه الدراسة، والدراسات السابقة، إذ أن الدراسات السابقة المعنية بالمشكلة موضوع الاهتمام، تمت على عينات تنتمي إلى مجتمعات ذات أطر ثقافية مختلفة، والذي يمكن أن يسهم على نحو ما في اختلاف النتائج المتعلقة بفهم مشكلة الدراسة الحالية ونتائجها.

٥- نلاحظ اختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات التي تناولت العلاقة الزواجية من حيث العينة؛ فقد أجريت معظم الدراسات على الزوجين في ما عدا دراس (Alipour et al.,2019) التي اتفقت مع الدراسة من حيث العينة من المتزوجات، كما نلاحظ اختلاف من حيث المنهج بين هذه الدراسة، بينما تتفق هذه الدراسة مع باقي الدراسات السابقة من حيث استخدامها للمنهج الوصفي.

٦- لقد استفادت هذه الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صياغة التساؤلات، وتحديد أهدافها، واختيار الأدوات والأساليب الإحصائية المناسبة لها، كما استفادت من المعلومات والمفاهيم النظرية في بناء الإطار النظري للدراسة.

منهج الدراسة وإجراءاتها :

منهج الدراسة: نظرا لأن طبيعة هذه الدراسة تتطلب الكشف عن دور خطط حل النزاع بين الزوجين في التنبؤ بجودة العلاقة بين الزوجين – استخدمتُ المنهج الوصفي الارتباطي.

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في جميع المتزوجات بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية والتي تتراوح أعمارهن من (٤٠ إلي ٥٠) سنة.

عينة الدراسة : تم اختيار العينة بطريقة العينة المقصودة، وتكونت من (١٠٤) سيدة متزوجة من المعلمات بإدارة تعليم الرياض ، وعضوات هيئة التدريس بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد تراوحت أعمارهن ما بين (٤٠ إلي أكثر من ٥٠) سنة ، بمتوسط (٤٢) سنة ، وانحراف معياري (٣,٧) سنة والجدول (١) يوضح خصائص عينة الدراسة.

جدول (١) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة (ن= ١٠٤) سيدة

المستوي التعليمي				المهنة				سنوات الزواج			
متوسط		جامعي		معلمة		عضوة هيئة التدريس		أكثر من ١٠ سنوات		من ٥ إلى ١٠ سنوات	
ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%
٢٢	٢١	٨٢	٧٨	٦٨	٦٤	٣٦	٣٥	٨١	٧٧,٨	٢٣	٢٢,١

2- أدوات الدراسة:

١- مقياس جودة العلاقة الزواجية : إعداد شيماء عزت (٢٠١٣). وهي أداة للتقرير الذاتي، يهدف المقياس إلى الحصول على تقدير كمي لمدى جودة العلاقة بين الزوجين؛ وذلك من خلال التواصل والتفاهم والحب والثقة والمساندة المتبادلة في علاقتهم ببعضهم البعض، وقد بلغ عدد عبارات المقياس (٣٧) عبارة ، موزعة على خمسة مجالات فرعية هي (الحب، وتبادل المشاعر، والتواصل، والثقة، والمساندة المتبادلة). يتصف الاختبار بخصائص سيكومترية جيدة من ثبات التجانس الداخلي، وثبات (ألفا كرونباخ) ، وتراوحت معاملات ثبات ألفا للمجالات الفرعية (من ٠,٧٣ إلى ٠,٧٩) ، وصدق عاملي ، وصدق ظاهري.

٢- مقياس خطط حل النزاع بين الأزواج: أعده (كوردك Kurdek عام ١٩٩٤) ، ترجمة (قاسم ،٢٠٢٠)، لقياس أسلوب التعامل الفردي لكل زوج في حل النزاع، ويتكون الاختبار من عدد (١٦) بنداً، موزعة على أربعة أبعاد هي: بعد خطة الإجبار، بعد خطة التراضي والامتثال، وبعد خطة المشاركة في حل المشكلة ، وبعد خطة الانسحاب، ويتم الاستجابة من خلال بدائل (ليكرت الخماسية) بحيث يعطى البديل لا أوافق مطلقاً (درجة واحدة)، أوافق قليلا (درجتان)، أوافق بدرجة متوسطة (٣) درجات، وأوفق بدرجة كبيرة (٤) درجات، وأوافق بدرجة كبيرة جداً (٥) درجات. وتتراوح الدرجات على الاختبار (بين ١٦ و٨٠) درجة ويتمتع الاختبار في صورته الأجنبية بدرجات عالية من الصدق والثبات؛ إذ بلغ معامل ثبات ألفا للأربعة أبعاد من (٠,٨٠ إلى٠,٨٣). (Kurdek,2001).

الصلاحيات السيكومترية للأدوات في هذه الدراسة الحالية :

تم تقييم الصلاحية السيكومترية للأدوات باستخدام عينة استطلاعية مكونة من ٥٠ سيدة متزوجة، تراوحت أعمارهن بين (٣٥ إلى ٥٠) سنة، بمتوسط قدره ٣٦,٣ سنة (ع = ١,٤) من المتزوجات في مدينة الرياض.

صدق الأدوات: استخدمت الدراسة الحالية عدة طرق للاستدلال على مدى صدق أدواتها وهما:

الصدق الظاهري : قام الباحث بعرض مقاييس الدراسة على عدد من المحكمين(٥) من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية؛ حيث طُلب منهم الاطلاع والحكم على المقاييس من حيث مدى مناسبة كل بند لما وضع لقياسه ، ومدى ملائمة الصياغة اللغوية، وأي تعديل، أو تغيير يرونه مناسباً. و بناءً على ذلك الإجراء أجريت تعديلات على صياغة بعض البنود؛ لتصبح أكثر ملائمة لعينة الدراسة الحالية، وتصحيح أخطاء الصياغة اللغوية، وقد عمل الباحث والأخذ بملاحظات المحكمين بمثابة الصدق الظاهري للمقاييس.

الصدق التلازمي :إذ تم حساب الارتباط بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية على مقياس خطط حل النزاع بين الأزواج ترجمة (قاسم ،٢٠٢٠)، المستخدم بالراسة الحالية مع درجاتهم علي خطط حل النزاع الزوجية، وهو اختبار من اعداد رايم (Rahim 2001) من ترجمة غريب (٢٠١٧)؛ وكانت قيمة الارتباط بين ابعاد المقياسيين(٠,٧٠ و٠,٦٦). كما تم حساب الارتباط بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية على مقياس جودة العلاقة الزواجية المستخدم بالدراسة الحالية مع درجاتهم علي مقياس جودة التواصل بين الزوجين من اعداد انشراح موسى(٢٠٠٩) وكان الارتباط بين الدرجة الكلية لكلا المقياسين(٠,٦٩)

لأساليب ثبات الأدوات : استخدمت الدراسة الراهنة طريقتين للاستدلال على مدى ثبات أدواتها ، وهما حساب معامل (ألفا كرونباخ) وحساب التجزئة النصفية مع تصحيح الطول باستخدام معادلة (جتمان) ، ويوضح جدول (٢) معاملات (ألفا كرونباخ) والتجزئة النصفية لاختبارات الدراسة، تتسم جميعها بالقبول ؛ إذ تتراوح معاملات ثبات ألفا بين ٠,٦٠ و٠,٧٦. لدى العينة الاستطلاعية ، بينما معاملات ثبات التجزئة النصفية تتراوح من ٠,٧٠ و٠,٩٨

جدول (٢) معاملات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للدلالة على ثبات مقاييس الدراسة

أبعاد مقياس خطط حل النزاعات بين الزوجين	العدد (٥٠)	
	معاملات ألفا	معاملات التجزئة
استراتيجية الإجبار	٠,٧٥	٠,٩٢
استراتيجية التراضي	٠,٧٦	٠,٨٤
استراتيجية الانسحاب	٠,٧٠	٠,٨٩
أبعاد مقياس جودة العلاقات الزواجية		
الحب وتبادل المشاعر	معاملات ألفا	معاملات التجزئة
التواصل	٠,٧٠	٠,٨٨
الثقة	٠,٧٠	٠,٨٦
المساندة الاجتماعية	٠,٧٥	٠,٨٩

وتكشف معاملات الثبات المقدمة في الجدول (٢) عن تمتع مقاييس الدراسة بمؤشرات ثبات مرضية خاصة؛ مما يجعلنا نتقدم – بناء على ذلك – باستخدام هذه المقاييس في جمع البيانات الخاصة بالدراسة الأساسية، وتحليل نتائجها.

طريقة تطبيق الأدوات: تم تطبيق أدوات الدراسة على المشاركات من المتزوجات عبر الانترنت باستخدام نماذج جوجل فورم واستخدام وسائل بعض تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي في نشرها، واستغرق تطبيق الأدوات شهراً كاملاً، وشُرِحت في البداية تعليمات التطبيق لكل اختبار من أدوات هذه الدراسة ، وطريقة الإجابة عنه، تم تسجيل لبياناتهن الأساسية، في شهر أكتوبر عام ٢٠٢٠.

الأساليب الإحصائية: استخدم الباحث لمعالجة بيانات هذه الدراسة معامل الانحدار المتدرج، واختبار تحليل التباين المزدوج (X2٢) ، ومقاييس النزعة المركزية من خلال برنامج (SPSS) إصدار ٢٠.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

سنوالي عرض نتائج هذه الدراسة على النحو الذي يعكس تباعًا الإجابة عن الأسئلة التي طرحت، وذلك على النحو الآتي :

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول : وللإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على : ما الفرق في جودة العلاقة الزواجية لدى المتزوجات من أفراد عينة الدراسة وفقا للمستوى التعليمي والعمر والتفاعل بينهما؟ أُستخدِم تحليل التباين الثنائي المشترك (٢×٢) Two-Way ANCOVA لمعرفة أثر المستوى التعليمي (جامعي-متوسط) ، والعمر الزمني ثلاث فئات هي : الفئة من (أقل من٤٠سنة) و(من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة) والفئة الثالثة (أكبر من ٥٠) سنة ، والتفاعل بينهما على جودة العلاقة الزواجية ، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (٣).

جدول (٣) الفروق في جودة العلاقات الزواجية كنتيجة للتفاعل بين العمر والمستوي التعليمي(ن= ١٠٤)

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوي الدلالة
جودة العلاقات الزواجية	المستوي التعليمي	٣,٢٢٦	٢	١,٦١٣	.٠١٧	.٩٨٣
	العمر الزمني	٤٧٤٥,٤٥٩	١٣	٣٦٥,٠٣٥	٣,٨٥٩	.٠٠٠
	المستوي التعليمي X العمر الزمني	٣٠٣٠,٢٣١	١٤	٢١٦,٤٤٥	٢,٢٨٨	.٠١٢
	الخطأ	٦٩٩٩,١٠٤	٧٤	٩٤,٥٨٢		
	الكلي	١٢٥٦١١١,٠٠٠	١٠٤			

بالنظر إلي الجدول (٣) تتضح النتائج الآتية:

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة العلاقات الزواجية تعزى إلى العمر الزمني لدى المتزوجات من أفراد العينة.

٢- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة العلاقات الزواجية تعزى للتفاعل بين المستوى التعليمي ، والعمر الزمني لدى المتزوجات من أفراد العينة.

٣-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة العلاقات الزواجية تعزى للمستوى التعليمي لدى المتزوجات من أفراد العينة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: وللإجابة عن السؤال الثاني، والذي ينص على: (ما الفروق في جودة العلاقة الزواجية بين المتزوجات من أفراد عينة الدراسة وفقا لسنوات الزواج والحالة المهنية؟ أُستخدِم اختبار(ت) لمعرفة أثر الحالة المهنية (معلمة/ عضو هيئة تدريس جامعي)، وعدد سنوات الزواج إلى فئتين هما الفئة من (أقل من١٠سنوات)، و(أكثر إلى ١٠ سنوات) على جودة العلاقة الزواجية ، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول (٤).

جدول (٤) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) الفروق في جودة العلاقات الزواجية (ن= ١٠٤)

الحالة المهنية							قيم ت	دلالة
معلمة	٦٨	متوسط	١٥,٤٧٠٦	انحراف معياري	٣,٢١٥٩٦		١,٤٦٩-	١٤٥.
عضو هيئة التدريس	٣٦	متوسط	١٦,٤١٦٧	انحراف معياري	٢,٩٤١٠٩			
مدة الزواج								
أقل من١٠سنوات	٢٣	متوسط	١٦,٠٨٧٠	انحراف معياري	٢,٣٣٣٨٠		٤٩٨.	٦٢٠.
أكثر إلى ١٠ سنوات	٨١	متوسط	١٥,٧١٦٠	انحراف معياري	٣,٣٤٣٧٨			

بالنظر إلى الجدول (٤) تتضح النتائج الآتية:

١- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة العلاقات الزواجية تعزى إلى مدة الزواج لدى المتزوجات من أفراد العينة.

٢- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة العلاقات الزواجية تعزى إلى الحالة المهنية لدى المتزوجات من أفراد العينة.

نتائج السؤال الثالث ومناقشتها : وللإجابة عن السؤال الثالث قام الباحث بحساب تحليل الانحدار الخطي المتدرج بطريقة "Enter" بافتراض (العلاقة بين الزوجين) متغيراً تابعاً ، وخطط حل النزاع بين الزوجين متغيرات مستقلة ومدى تأثيرها في المتغير التابع (جودة العلاقة بين الزوجين) ، وتحصل الباحث على النتائج الآتية بالجدول (٥) لدى عينة المتزوجات والجدول (٥) .

جدول (٥) يوضح نتائج تحليل الانحدار المتعدد المتغيرات المنبئة: خطط حل النزاع بين الزوجين المتغير التابع جودة العلاقة بين الزوجين بالنسبة للمراهقين (ن =١٠٤)

المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	نسبة الإسهام	ف	الدلالة	ت	الدلالة	المقدار الثابت	معامل الانحدار
استراتيجية الإجبار	جودة العلاقة بين الزوجين	-١٧٨.	١,٦٤٦	١٨٤.	-٨٩٧.	٣٧٢.	٨,٠٩٧	٢١٧.
استراتيجية الانسحاب		٣٠٧.	٣,٤٥٧	a٠١٩.	-٣٧٣.	٧١٠.	١٧,٨٢٣	١٢٨.-
استراتيجية التراضي		٢٩٤.	٣,١٥٠	a٠٢٨.	١,٩٥٩	٠٥٣.	٦,٦٦٣	١٧٩.
استراتيجية المشاركة		٤٢١.	٧,١٧٦	a٠٠٠.	٢,٣٦٤	٠٢٠.	٤,٦٨٣	١٧٧.

دالة عند مستوى (٠,٠١) B معامل الانحدار الجزئي غير المعياري (Beta) معامل الانحدار المعياري R:

معامل الارتباط المتعددR2 مربع معامل الارتباط المتعدد، أو معامل التحديدSig، النسبة الفائية F الدلالة الإحصائية للنسبة الفائية، والقيم المظللة في الجدول هي القيم التي تؤثر في التنبؤ بجودة العلاقة بين الزوجين.

يتضح من جدول (٦) إمكانية التنبؤ من خلال المتغيرات المستقلة (خطط حل النزاع بين الزوجين) بجودة العلاقة بين الزوجين، فقد أشارت تحاليل الانحدار إلى ما يأتي:

١- تنبأت استراتيجية الإجبار سلبيا بجودة العلاقة بين الزوجين لدى المتزوجات.

٢- تنبأت إيجابيا بجودة العلاقة بين الزوجين كل من (استراتيجية الانسحاب، واستراتيجية التراضي، واستراتيجية المشاركة).

مناقشة نتائج الدارسة:

ستُناقش وتُفسَّر نتائج الدراسة الحالية مناقشة تفصيلية لنتائج الدراسة؛ نوضح من خلالها مدى الإجابة عن تساؤلاتها، وعنايتها بالمتغيرات المرتبطة بجودة العلاقات الزواجية، ودور خطط حل النزاعات الزواجية في هذا الأمر؛ وذلك بما يخدم الرد على الأسئلة المطروحة بالدراسة الراهنة من ناحية، وبيان مدى اتفاق أو اختلاف نتائجها مع الدراسات السابقة والتصورات النظرية على النحو الآتي:

١- مناقشة نتائج السؤال الأول :

كشفت النتائج بالجدولين (٣ و٤) عن جود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة العلاقات الزواجية تعزى إلى العمر الزمني لدى المتزوجات من أفراد العينة، والفروق اتجاه الفئة العمرية (من٤٠ إلى٥٠ سنة) مقارنة بباقي الفئات العمرية لعينة هذه الدراسة ، في المقابل أظهرت النتائج عدم وجود تأثير للمستوى التعليمي في جودة العلاقات الزواجية. وفي ذات النتيجة كشفت نتائج التساؤل الأول عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة العلاقات الزواجية تعزى للتفاعل بين المستوى التعليمي و العمر الزمني لدى المتزوجات من أفراد العينة.

ويعزو الباحث جودة العلاقات الزواجية لدى المتزوجات من أفراد العينة ، والفروق اتجاه الفئة العمرية (من ٤٠ إلى ٥٠ سنة) – إلى أن معظم أفراد عينة الدراسة في تلك الفئة العمرية تصنف ضمن مرحلة منتصف العمر التي يظهر فيها التحسن الكبير في ممارسة الحياة بشكل طبيعي ، ويدعم هذه النتيجة ما أشار إليه المسعود (٢٠١٥) إلى أن مرحلة منتصف العمر قد يصل الإنسان فيها إلى ذروة نضجه العقلي والاجتماعي والعاطفي بعد أن حقق الإنسان كثيراً من الإنجازات والطموحات، وتتفق مع تلك النتيجة دراسات (Liu et Antonucci,2007&Waite,2014,Birditt&al.,2021,Liu) التي توصلت إلى ارتفاع معدلات جودة العلاقات الزواجية تظهر بوضوح في منتصف العمر.

من جهة ثانية يمكن أن يعزو الباحث عدم وجود فروق في جودة العلاقات الزواجية لدى المتزوجات وفقا لمستوى التعليم ؛ ويعود ذلك إلى أن النسبة الكبرى من أفراد العينة من النساء متعلمات ، ويحملن شهادة البكالوريوس ؛ ولذلك لديهن المستوى الثقافي والعلمي نفسه ، وهو ما يؤكد وصولهن إلى حالة جودة العلاقات الزواجية ، والتوافق مع الأزواج؛ كون المرأة المتعلمة يمكن لها أن توافق بين حياتها الزواجية ، كذلك يمكن لها تجاوز الخلافات الأسرية، والتفكير الإيجابي في حل المشكلات بما يضمن الاستمرارية في الزواج ، وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة ضرار وفرح (٢٠١٦) ، وفي المقابل تتفق مع دراسة شيماء (٢٠١٣)، ودراسة *(Antonucci,2007&Birditt)* التي كشفت عن عدم وجود فروق في جودة العلاقات الزواجية بين المتزوجات وفقا للمستوى التعليمي.

٢- مناقشة نتائج السؤال الثاني:

كشفت النتائج بالجدول (٤) عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة العلاقات الزواجية تعزى إلى مدة الزواج لدى المتزوجات من أفراد العينة، وكذلك كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة العلاقات الزواجية تعزى إلى الحالة المهنية لدى المتزوجات من أفراد العينة.

يرجع الباحث هذه النتيجة إلى أن معظم أفراد العينة يحصرون – بالنسبة للحالة المهنية ومدة الزواج – في فئة واحدة بالنسبة للحالة المهنية ومدة الزواج ؛ مما انعكس ذلك على عدم وجود فروق جوهرية بين المتزوجات في جودة العلاقات الزواجية وفقا لهذين المتغيرين. كما أن هذه النتيجة غير المتوقعة ، وخاصة أنه بزيادة مدة الزواج يزداد تفهم كل زوج لمشاعر الطرف الآخر، وتقديره ، واحترامه له ، كما تكون الزوجة أكثر قدرة على فهم الحالة النفسية للزوج الآخر من خلال تعبيرات الوجه والتواصل البصري ، وإيماءات الوجه ، ولغة الجسد.
وبمقارنة النتيجة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة – تبين للباحث أن هناك نتائج تدعم النتيجة الحالية ، مثل نتائج دراسات (Ghimire,2012&Allendorf، والشهري، ٢٠١٢) التي كشفت عن عدم وجود فروق في التوافق الزواجي وفقا لمدة الزواج، في المقابل تختلف النتائج الحالية مع نتائج دراسات (الكرتى، ٢٠١٨، ديبة ، ٢٠١٧،Khan,2020&Akram، Ur Rahman,2019) التي كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتزوجات في جودة العلاقات الزواجية وفقا لمدة الزواج، والفروق في اتجاه المدة الأطول لسنوات الزواج.

٣- مناقشة نتائج السؤال الثالث :

أشار تحليل الانحدار إلى أن استراتيجية الإجبار تتنبأ سلبيا بجودة العلاقة بين الزوجين لدى المتزوجات في المقابل كل من (استراتيجية الانسحاب ، واستراتيجية التراضي ، واستراتيجية المشاركة) تنبأت إيجابيا بجودة العلاقة بين الزوجين، وتعني هذه النتيجة إسهام (استراتيجية الإجبار) في التنبؤ سلبيا بجودة العلاقات الزوجية، في حين أسهمت الخطط الإيجابية والتي منها استراتيجية التراضي، واستراتيجية المشاركة، وأيضا استراتيجية الانسحاب رغم أنها استراتيجية سلبية في التنبؤ الإيجابي بجودة العلاقات الزوجية، بمعنى آخر فإن استراتيجية الإجبار تتنبأ بعدم التوافق، أو ما يسمى بالاختلالات الزوجية، بينما الخطط الإيجابية لحل النزاعات بين الزوجين تتنبأ مباشرة بجودة العلاقات الزواجية، و كلاهما يميل إلى الأسلوب

العدواني في حل صراعاته الزواجية؛ وقد أدى ذلك إلى انخفاض جودة العلاقات الزوجية ، وكلما كان الاتجاه نحو الأسلوب الإيجابي لحل المشكلات أدى ذلك إلى ارتفاع جودة العلاقات الزوجية.

ومن خلال استقراء التراث النفسي ، نلاحظ ندرة في الدراسات التي تبحث في العلاقة بين خطط حل النزاعات الزواجية وجودة العلاقات الزواجية ؛ على الرغم من أهمية خطط حل النزاعات الزوجية في تحقيق جودة العلاقات الزوجية ؛ فمعظم الدراسات تناولت إما مفهوم جودة العلاقات الزواجية، أو مصادر الصراع الزواجي، أو المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تتنبأ بحل النزاع بين الزوجين.

وقد اتسقت نتيجة الدراسة الراهنة مع ما ذكره جوتمان (١٩٩٤) أن أساليب حل الصراع الزواجي تتنبأ بالرضا الزواجي، وبالاستقرار الزواجي، كما تتفق النتيجة الحالية مع نتائج دراسات. (Antonucci,2007,Liu &Li et al.,2019,Taggart et al.,2019,Birditt (waite,2014&et. al,2021,Liu

إلى خطط حل النزاعات الزواجية الإيجابية تنبأت إيجابيا بالرضا والاستقرار الزواجي وجودة الحياة الزواجية في المقابل تنبأت خطط حل النزاعات الزواجية السلبية بعدم الرضا الزواجي.

مناقشة عامة :

في ختام هذه المناقشة يرى الباحث مجمل نتائج الدراسة الحالية تتسق مع بعضها البعض؛ ولقد أوضحت النتائج قدرة خطط حل النزاع بين الزوجين في التنبؤ بجودة العلاقات الزواجية إلى جانب ذلك، يمكن النظر إلى نتائج الدراسة الحالية على أنها نتائج دراسة استطلاعية أجريت على عينة من المجتمع السعودي، تناولت دور خطط حل النزاع بين الزوجين في التنبؤ بجودة العلاقات الزواجية، وهي تعد الدراسة الأولي من نوعها بهذا التصميم في المجتمع السعودي – في حدود علم الباحث – والأمر منوط بدراسات أخرى في البيئة السعودية في المجال نفسه.

وتثير ما انتهت إليه الدراسة الحالية عدة توصيات ومقترحات بحثية.

أولاً – التوصيات :

خلاصة ما سبق من مناقشة نتائج الدراسة الحالية يمكن التوصل إلى عدد من الاستنتاجات المتعلقة بمتغيرات الدراسة الحالية ، وهي :

١– تقديم برامج إرشادية لتنمية جودة العلاقة الزواجية وخطط إيجابية في حل النزاعات الزواجية.

٢– زيادة عدد المراكز الاستشارية الأسرية من أجل تعديل العلاقات الزواجية المختلة .

٣– تكثيف الأعلام المرئي والمسموع للبرامج الأسرية ؛ لتنمية الوعي بالأثار الإيجابية النفسية ، والصحية للعلاقات الجيدة بين الزوجين.

٤– الاهتمام بدراسة واقع المتزوجات في المجتمع السعودي ، وتلمس احتياجاتها النفسية ، وتوافر الإمكانات التي تلزم ذلك.

ثانياً – مقترحات لدراسات مستقبلية :

١– يوصى البحث بدراسة المتغيرات نفسها على عينة من الذكور.

٢– دراسة علاقة جودة العلاقة الزواجية بمختلف المتغيرات الايجابية ، مثل الثقة بالنفس ، وفاعلية الذات ، والصمود النفسي ، والمرونة ، وقوة الأنا لدي عينات من فئات عمرية مختلفة.

٣– دراسة خطط حل النزاعات الزواجية ، وعلاقتها بجودة الحياة لدي المتزوجات.

المراجع:

إبراهيم، عبدالستار. (٢٠٠٨) عين العقل: دليل المعالج النفسي للعلاج المعرفي الإيجابي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

البصير، ناجية رحومة سالم. (٢٠١٨). فاعلية برنامج لتنمية بعض مهارات التفكير الإيجابي لدى الطالبة الجامعية كمدخل لتحسين الحب والانتماء. ***مجلة الدراسة العلمي في التربية،*** **١٩** (٦)، ٦٠-٣٣.

بلعباس، نادية (٢٠١٦). أنماط الاتصال وعلاقتها بجودة الحياة الزوجية . رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة وهران،

التريجري، غادة خالد و العتيبى، منى سعد(٢٠٢٢) العوامل المؤدية للكدر الزواجي بين الزوجين. ***رسالة ماجستير***. غير منشورة. جامعة الملك عبد العزيز

الجمال، محمد عاطف. (٢٠١٩). ***البرامج الارشادية***. مصر، آسك زاد للنشر والطباعة.

الجوزانة، بهاء أمين حسين. (٢٠١٩). فاعلية برنامج إرشادي واقعي في تنمية الجودة الزوجية والمهارات الاجتماعية لدة المتزوجات حديثا في محافظة الكرك. ***المجلة الأردنية***- *عمادة الدراسة العلمي*، ٤٦، ٣١٥-٢٩٩.

حافظ، داليا نبيل. (٢٠١٩). فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي للتدريب على أساليب إدارة الصراعات الزوجية. *مجلة دراسات نفسية*، ٢٩ (٣). ٤٤٥- ٤٩٨.

حبيب، ماري عبدالله. إبراهيم، فيوليت فؤاد. (٢٠١٨). برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية مهارات التفكير الإيجابي لتحسين جودة الحياة وخفض القلق لدى طلبة المرحلة الثانوية. ***مجلة الدراسة العلمي في التربية،*** ٥ (١٩)، ١٤٣-١٢٣.

الحمد، باسل (٢٠٠٣) الرضا الزوجي وخطط حل الصراع لدي عينة من الأزواج الأردنيين وتأثيرهم بعمر الزواج والمستوى التعليمي للزوجين. ***رسالة ماجستير***(عير منشورة) كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

الحوراني، أحمد كامل محمد. (٢٠١٨). الصراع بين الزوجين وعلاقته بالاضطرابات السلوكية لدى الأطفال من وجهة نظر أمهاتهم المعلمات. ***المجلة التربوية الدولية المتخصصة،*** ٧ (٢)، ٣٠-١٩.

الذوادي ،لطيفة جاسم.(٢٠٢٠). العلاقة بين الزوجين واثرها على جودة الحياة الزوجية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية بمملكة البحرين. **رسالة دكتوراه** غير منشورة. كلية الآداب . جامعة طنطا

سدحان، سهام عريبي زايد. (٢٠١٥). التفكير الإيجابي وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات لدى طلبة الجامعة. ***مجلة العلوم التربوية والنفسية،*** (١٢٢)، ٥٤٧-٤٩٤.

الشهري وليد بن محمد (٢٠١٢ .) التوافق الزواجي و علاقته سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمحافظة جدة. **رسالة ماجيستير** غير منشورة أم القرى ، مكة المكرمة.

الصغير، كاوجه محمد، (٢٠١٤). تمثلات التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية والخلافات الزوجية . ***مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،*** (١٦)، ٣٧١- ٣٤٥.

ضرار أماني ،حسين وفرح، علي فرح أحمد (٢٠١٦). التوافق الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من المغتربين السودانيين بالمملكة العربية السعودية – **مجلة الدراسات العليا**.. جامعة ام القرى(٦) . ٢٣. ٣٤-٦٥

طه، منال عبدالنعيم محمد(٢٠١٨). دور التضحية في التنبؤ بنوعية العلاقة الزوجية والطلاق العاطفي .***المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي***(، ٦) ٤ ٢٠١٨ ،٤١٥ – ٤

عبد الرازق، أماني إبراهيم الدسوقي محمد. (٢٠١٧). فاعلية برنامج قائم على التفكير الإيجابي لتنمية مهارة حل المشكلات لدى أطفال الروضة. ***مجلة دراسات في الطفولة والتربية،*** (٢)، ١١٤-٤٣.

العبدلي، سميرة أحمد حسن. (٢٠١٩). خطط إدارة الصراع بين الزوجين وعلاقتهما بالذكاء الانفعالي. ***مجلة القراءة والمعرفة،*** ٢١٥، ٦٧-١٥.

عزت، شيماء مصطفى. (٢٠١٣). أنماط التعلق الوجداني في الرشد وعلاقتها بجودة العلاقات الزوجية. ***مجلة دراسات نفسية،*** ٢٣ (٣). ٢٦١-٣٠٢.

العنزى، فرحان بن سالم (٢٠٢١) مستوى الكدر الزواجي وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى الأسرة السعودية. ***مجلة الارشاد النفسي***. جامعة عين شمس.٦٥ .٢٧٥-٣٣١

غريب، إيناس محمود. (٢٠١٧). أساليب تقديم الذات وخطط حل الصراع في ضوء أنماط التعلق الوجداني لدى المقبلية على الزواج. ***مجلة كلية التربية،*** ٦٥ (١)، ٣٩٧-٣٢٧.

قاسم، عبد المريد عبد الجابر محمد.(٢٠٢٠).خطط حل النزاع بين الزوجين وعلاقتها بكل من أساليب التعلق وسمات الثالوث المظلم في الشخصية.***المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي***،٨(١)، ٥٣-١.

القرني، محمد سالم (٢٠٠٧). فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف مستوى الكدر الزواجي وقياس فاعليته. ***رسالة دكتوراه*** (غير منشورة). جامعة الامام محمد بن سعود. الرياض.

القضاة، نهاد مصطفى (٢٠٢١). أساليب إدارة الخلافات الأسرية وتسويتها لدى الأسرة الأردنية من وجهة نظر الزوجة دراسة تحليلية على عينة في محافظة عجلون. ***مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية***. ٢٩ العدد (١) ١٨١-٢٠٣.

الكراتي، ونيس(٢٠١٨)التوافق الزواجي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية، ***مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والاجتماعية***، ليبيا، ٥ :١-١٨.

محمد، آية محمد حسن. (٢٠١٩). دور أساليب التفكير وحل الصراع الزواجي في التنبؤ بالرضى الزواجي. ***دراسات نفسية،*** ٢٩ (٤)، ٩١٩-٨٦٩.

محمد، علا عبدالرحمن علي. (٢٠١٤). برنامج تدريبي مقترح لتنمية التفكير الإيجابي وأثره على جودة الجياة والتحصيل الدراسي لدى الطالبات المعلمات بقسم رياض الأطفال جامعة الجوف. ***مجلة جامعة الجوف للعلوم الاجتماعية،*** ١ (١)، ٩٣-٧١.

محمود، حنان حسين. (٢٠١٨). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض أبعاد التفكير الإيجابي في تحسين الرضا عن الحياة لدى عينة من طالبات الجامعة. ***مجلة كلية التربية في العلوم النفسية،*** ٤٢ (١)، ٢٩٨-٢٣٠.

المومني، واصل جميل (٢٠٠٦)، ***المناخ التنظيمي وإدارة الصراع في المؤسسات التربوية***، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.

الهيئة العامة للإحصاء. (٢٠٢٠). إحصاءات الزواج والطلاق للعام ٢٠٢٠ مسترجع من: https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/Marriage%20and%20Divorce%20Statistics%202020%20AR.pdf

Ali, S., Xu, H., & Ahmad, N. (2021). Reviewing the strategies for climate change and sustainability after the US

defiance of the Paris Agreement: An AHP–GMCR-based conflict resolution approach. ***Environment, Development and Sustainability***, 23(8), 11881-11912.

The Predictability of Marital Conflict Resolution Plans for The Quality of The Marital Relationship Among A Sample of Married Women in Riyadh

The current study aimed to reveal the role of marital conflict resolution plans in predicting the quality of marital relations from the point of view of a sample of married women in Riyadh. The data was collected through tools such as primary data form, marital dispute resolution plans scale, and marital relations quality scale. The study was on an intentional sample of 104 wives residing in Riyadh. The researcher used a descriptive-predictive approach, after conducting statistical analyzes. The study revealed several results, the most important of which is there is high predictability of marital conflict resolution plans to positively predict the quality of marital relationships. The study also revealed the ability of poor conflict resolution plans to predict the poor quality of marital relationships. The study concluded that there were no significant differences between the sample members in both the quality of marital relations and marital conflict resolution plans according to chronological age, educational level or professional status. In light of the results, the researcher presented several recommendations that explain the importance of marital conflict resolution plans with their various dimensions, which contribute to shaping the quality of marital relations.

Keywords: marital conflict resolution plans, quality of marital relations